

الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى

. @ 224 @

فأمن الناس على دعائه فكثرت الخيرات بالمدينة وظهرت بها البركات .
ومن محاسن فاس أن نهرها يشقها بنصفين وتنشعب جداوله في دورها وحماماتها وشوارعها
وأسواقها وتطحن به أرحاؤها ثم يخرج منها وقد حمل أقدارها وازبالها إلى غير ذلك من عيون
الماء التي تنبع بداخلها وتتفجر من بيوتها تجاوز الحصر كثرة وقد مدحها الفقيه الزاهد
أبو الفضل ابن النحوي بقوله .

(يا فاس جميع الحسن مسترق % وساكنوك ليهنهم بما رزقوا) .
(هذا نسيمك أم روح لراحتنا % وماؤك السلسل الصافي أم الورق) .
(أرض تخللها الأنهار داخلها % حتى المجالس والأسواق والطرق) .
وقال الفقيه الكاتب أبو عبد الله المغيلي يتشوق إلى فاس وكان يلي خطة القضاء بمدينة
آزمور .

(يا فاس حيا الله أرضك من ثرى % وسقاك من صوب الغمام المسبل) .
(يا جنة الدنيا التي أربت على % حمص بمنظرها البهي الأجل) .
(غرف على غرف ويجري تحتها % ماء ألد من الرحيق السلسل) .
(وبساتن من سندس قد زخرفت % بجداول كالأيم أو كالمقصل) .
وبجامع القروين شرف ذكره % أنس بذكراه يهيج تململ) .
(وبصحنه زمن المصيف محاسن % فمع العشي الغرب منه استقبال) .
(واجلس إزاء الخصة الحسناء به % واكرع بها عني فديتك وانهل)